الا حياء وبالغ فيه في تقبيح حال من تجرأ من يتعاطى ما ذكر وكذا في
رسايله الكبرى خصوصا في الرسالة التي ذكر فيها انه كاشف بها الفقهاء
الصوفية في مسايل معجبة تضمنت ابراء بعض مفاتح الفقراء من
من الطلبة ومن كلام صعيبيها ومعلوم ان المتعاطين للعلم في هذه الا
زمنة الغبية لم ينتفعوا علوا مع الناس بل يعلمونهم كيف يتعبدون الله
وكيف يتوبون من ذنوبهم بل يفيدهم في حركاتهم وسكناتهم واقوالهم وافعا
لهم ونياتهم وطلبات صدورهم بل تكسبهم الله تعالى على وجوههم واعمى
بصاير قلوبهم فلم يهتدوا الى العلم الحقيقي الذي به يعبد الله تعالى ويدان
لربوبيته بل عطفوا الى مسايل لبسوا بها على العامة العمياء وقالوا
لهم انها هي العلم الذي توارثها على العلماء جل مستند لوا
بكلام الله تعالى وكلام رسوله كلام الناس الذين هم منتسبون
منتحلون اراقوا ادراكهم وتتبعوا فيه كما تتبع ارباب العقول
والالباب في الكتاب والسنة من البحث والنظر والتدقيق والنظر
فيه حتى يستخرج احدهم من اشارات المدونة ومفهومه
نصها من الاقوال المتعددة ما لا يوجد برهان ولا بيان ويستنبطوا
منها من الاحكام ما لم ينزل الله به من سلطان ولا ينبغي اعتقادها
ولا العمل بها من مطالبة الملك الديان ولو استعمل اقل من ذلك
في القرآن والحديث لكانت انفاسه كلها حسنات ولحظاته
كلها قربات ولكان في ذلك من المصالح التي ترجع الى اقامة
الدين والنصيحة لله تعالى ولكتابه ولرسوله وللخاصة والعامة
من المسلمين ما لا يحصى ولا ينحصر ولاكن يا صاح يا صاح لن يصلح
الفلاح بسابيه ... ثم استمر على كلامه رضي الله عنه الى ان قال ومنها
التسمية بالاسماء المنهي عنها شرعا واليه اشار بقوله

من قال

من قال ش صلى الله عليه وسلم ص اخنع الاسماء عند الله رجل
تسمى بملك الاملاك ش اخرجه البخاري ومسلم قال الابي عياض
قال ابو عمر معناه اوضع واذل والمراد صاحب الاسم وهو
على حذف مضاف يدل عليه قوله في حديث اخر اغيظ رجل على
الله يوم القيامة وفيه يدل على ان الاسم هو المسمى وقيل معنى اخنع
افجر من قولهم خنع الرجل المراة وخنعت اليه اذا اتاها
للفجور وهو مثل قوله اخبث في الاخر وجاء في بعض روايات
البخاري اخنى وهو بمعنى ما تقدم اي الفحش ويكون بمعنى الهلاك
والاخناء الهلاك اخنى الدهر عليه اهلكه وروى انخع اي اقتل
والنخع القتل الشديد قوله تسمى بملك الاملاك النووي والت
سمية بذلك حرام لما فيه من التعاظم والكبرياء التي لا تليق الا بالله
تعالى وكذلك التسمية بالاسماء المختصة به تعالى كالجبار والعلي
الاعز كيف وقد غير صلى الله عليه وسلم حكيما وعزيزا لما فيهما
من التسمية من اسماء الله تعالى وكذلك ملك الاملاك لانها
صفة لا تليق الا به سبحانه قلت والتسمية بقاضي
القضاة اخف فانه قد يتصور بان يكون قاضي الجماعة ونحوه
هـ قال ابن حجر ويلتحق به ما في معناه مثل احكم الحاكمين
وسلطان السلاطين وامير الامراء وهل يلتحق به من تسمى قاضي
القضاة وحاكم الحكام اختلف العلماء في ذلك وفي النوادر ان
القاضي عز الدين بن جماعة قال انه راى اباه في المنام فساله عن
حاله فقال ما كان اضر علي من هذا الاسم فامر الموقعين ان لا يكتبوا
له في السجلات قاضي القضاة بل قاضي المسلمين هـ وقال القاضي
قوله تسمى اي سمى نفسه او سمي به فرضي بذلك واستمر عليه
ويلحق بما تقدم شمس الدين وشيخ الاسلام ونحوهما وفي المدخل

لابن الحاج

Copyright © King Saud University